الباب الثالث

لمحة تاريخية عن مضمون سورة الحشر

أ. تاريخ سورة الحشر: السياق التاريخي والأسباب النزول

١. الخلفية التاريخية

سورة الحشر (المدنية) نزلت في السنة الرابعة للهجرة بعد غزوة بني النضير، وهي من السور التي أرَّخت لتحول جوهري في علاقة المسلمين مع يهود المدينة.[١] فقد كانت يهود بني النضير إحدى القبائل اليهودية الثلاث الرئيسية في يثرب (بني قينقاع، بني النضير، بني قريظة)، وكانوا يسكنون في منطقة "الغابة" شمال المدينة. سورة الحشر هي سورة مدنية بالإجماع، وتعتبر من السور المهمة التي أرَّخت لتحول جوهري في علاقة الدولة الإسلامية الناشئة مع يهود المدينة.وتتكون السورة من **٢٤آية** كاملة.

[١] الْمَصْدَرُ: ابْنُ كَثِيرٍ، *الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ*، ج٤، ص٩٧

٢. الخلفية التاريخية والأسباب المباشرة للنزول

نزلت سورة الحشر في السنة الرابعة للهجرة، وتحديداً بعد **غزوة بني النضير**، والتي كانت حدثاً محورياً في تاريخ الإسلام المبكر.

- **يهود بني النضير** :كانوا إحدى القبائل اليهودية الثلاث الرئيسية في يثرب (إلى جانب بني قينقاع وبني قريظة).كانوا يسكنون في منطقة "الغابة" شمال المدينة، وكانوا معروفين بثروتهم الكبيرة من الأراضي والبساتين والحصون المنيعة.
- **كسر العهد والمؤامرة** :بعد هزيمة المسلمين في غزوة أحد، رأى بنو النضير أن قوة المسلمين قد ضعفت.وفقاً للشروط الواردة في وثيقة المدينة، كان عليهم الدفاع عن المدينة مع المسلمين في حالة الاعتداء عليها.ومع ذلك، عندما ذهب رسول الله ﷺ إليهم لطلب المساعدة

في دية قتيلين (كما روى ابن إسحاق)، وافقوا ظاهرياً ثم دبروا محاولة لاغتياله وهو جالس بينهم بإسقاط صخرة عليه.[٢]

- **الحصار والجلاء** :كشف الله تعالى للنبي مُحَمَّد ﷺ مؤامرتهم، فحاصرهم المسلمون لمدة ست ليال.وفي النهاية، استسلموا ووافقوا على الجلاء من المدينة، على أن يأخذوا ما حملته الإبل من أمتعتهم باستثناء السلاح.وهكذا، تم إجلاؤهم دون قتال كبير، واتجه معظمهم إلى خيبر والشام.
- **مصير الأموال** :كانت الأموال والغلال والأراضي التي خلفها بنو النضير غنيمة للمسلمين.وهنا نزلت الآيات لتبين حكم "الفيء" (أي الغنيمة التي تم الحصول عليها بدون قتال)، حيث خصصها الله تعالى لرسوله ﷺ ليوزعها على المهاجرين والفقراء وذوي الحاجة، ولم

[٢] **ابن كثير**، «**تفسير القرآن العظيم**) «بيروت: دار طيبة، ١٩٩٩)، ج ٨، ص ٧٤-٩٨.

يأخذ منها الأنصار شيئاً إلا بقسمة رسول الله لهم، مما يدل على كرم أخلاقهم وإيثارهم.

٣. محاور السورة الرئيسية (٢٤ آية)

يمكن تقسيم السورة إلى محاور رئيسية تعكس أسباب النزول وتحمل رسائل أعمق:

- **التسبيح والتمجيد (الآيات ١–٦** :(تبدأ السورة بتسبيح الله تعالى، وإعلان أن كل ما في السماوات والأرض يمجده.ثم تذكر قصة بني النضير كمثال على قدرة الله ونصره للمؤمنين، وتشرح أحكام الفيء.[٣]
- **توزيع الفيء وبيان مستحقيه (الآيات ٧–١٠** :(توضح هذه الآيات الحكمة من توزيع الغنائم على الفئات المستحقة (المهاجرين، الفقراء، ابن السبيل) لتحقيق التكافل الاجتماعي وعدم دورة المال

[٣] **الطبري**، «**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**) «القاهرة: دار هجر، ٢٠٠١)، ج ٢٨، ص ١١٢–١٣٥.

بين الأغنياء فقط.وتمتدح الأنصار (الذين آووا ونصروا) على إيثارهم وأخلاقهم العالية.[٤]

- **المنافقون وموقفهم (الآيات ١١-١٧)** :(تنتقل السورة لفضح نفاق بعض الذين تعاهدوا مع بني النضير على عدم المسلمين، وتصف حالهم من الجبن والخوف، وتحذر المؤمنين من طاعتهم.
- **دعوة للتأمل والاعتبار (الآيات ١٨-٢٤)** :(تختم السورة بأمر المؤمنين بتقوى الله والنظر في مصير الذين كفروا من قبل، ثم تذكر بمشاهد من قدرة الله وعظمته في الكون، وتختم بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، مما يعطي درساً بأن النصر من عند الله وحده.[٥]

---

[٤] **الواحدي، «أسباب نزول القرآن)** «بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ص ٢٩٧-٣٠٠

[٥] **ابن هشام، «السيرة النبوية)** «بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٩)، ج ٣، ص ٢٠٤-٢١٥.

٤. الدروس المستفادة

سورة الحشر، رغم قصرها (٢٤ آية)، تحمل دروساً عميقة:

- **العاقبة للمتقين** :نصر الله للمؤمنين حتى في أحلك الظروف.
- **الحكمة من تشريع الفيء** :إقامة العدالة الاجتماعية والتكافل داخل المجتمع المسلم.
- **الاعتبار من قصص السابقين** :مصير الذين ينقضون العهود ويخونون ويتآمرون هو الخسران والطرد من رحمة الله.
- **التأكيد على العقيدة** :تختتم السورة بتعزيز العقيدة من خلال التأمل في خلق الله وذكر صفاته.

٥. تسمية السورة

سُميت "الحشر" لورود لفظ الحشر فيها مرتين:

١. ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ (إخراج بني النضير).

٢. ﴿يَوْمَ الْحَشْرِ﴾ (إشارة إلى حشر الناس يوم القيامة).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI FATMAWATI SUKARNO BENGKULU

ب. مضامين سورة الحشر الرئيسية

١. *المحاور* الأساسية

المحور	الآيات	الموضوعات الرئيسية
التسبيح	١,٢٤	تنزيه الله – ختام المسبحات
القصص	٢–٥	قصة إجلاء بني النضير وعبرتها
التشريع	٦–١٠	أحكام الفيء والتكافل الاجتماعي
الأخلاق	١١–١٧	صفات المنافقين وذم الخيانة
العقيدة	١٨–٢٤	أسماء الله الحسنى والاستعداد للآخرة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI FATMAWATI SUKARNO BENGKULU

تتضمن سورة الحشر العديد من الدروس العقدية والتشريعية والأخلاقية، التي يمكن تلخيصها في النقاط الرئيسية التالية:

١. **التسبيح والتمجيد (الآيات ١–٦)**: (تبدأ السورة بتنزيه وتعظيم الله تعالى، والتأكيد على أن كل ما في السماوات والأرض يسبح بحمده. ثم تذكر قصة بني النضير كمثال على قدرة الله ونصره للمؤمنين، وتشرح أحكام الفيء (الغنيمة من غير قتال).[٦]

٢. **توزيع الفيء وتحديد المستحقين (الآيات ٧–١٠)**: (توضح هذه الآيات الحكمة من توزيع الغنائم على الفئات المستحقة (المهاجرين، الفقراء، ابن السبيل) لتحقيق التكافل الاجتماعي ومنع دوران المال بين الأغنياء فقط. كما تمدح هذه الآيات الأنصار (الذين آووا ونصروا) على إيثارهم وأخلاقهم الرفيعة.

---

[٦] ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٩٩). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن مُحَمَّد السلامة. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ج٨، ص٧٤–٩٨.

٣. **المنافقون وموقفهم (الآيات ١١-١٧)** :(تنتقل السورة لكشف نفاق بعض الذين تعاهدوا مع بني النضير على عدم المسلمين، وتصور حالتهم المليئة بالخوف والجبن، وتحذر المؤمنين من طاعتهم.[٧]

٤. **الدعوة للتأمل والعبرة (الآيات ١٨-٢٤)** :تختم السورة بالأمر للمؤمنين بتقوى الله والتفكير في مصير الكافرين السابقين، ثم تذكر بآيات قدرة الله وعظمته في الكون، وتختتم بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، مما يقدم درساً بأن النصر من الله وحده.

٥. **معنى الجمل الاسمية (الجمل الإسمية) في السورة** :تستخدم سورة الحشر بشكل ملحوظ **الجمل الاسمية (الجمل الإسمية)** (التي تحمل معنى عميقاً من الناحية اللغوية والعقدية. في قواعد اللغة العربية، الجمل الاسمية (التي

---

[٧] الطبري، مُحَمَّد بن جرير (٢٠٠١ .(*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: دار هجر. ج٢٨، ص١١٢-١٣٥.

تبدأ باسم) تعطي معنى **الثبوت والدوام والاستقرار**، على عكس الجمل الفعلية التي تميل إلى الإشارة للأحداث المؤقتة.[٨]

شرح المعنى :استخدام الجمل الاسمية في هذه السورة يعمل على:

- تأكيد **ثبوت وإطلاق** صفات الله
- إظهار **استقرار ودوام** أحكام الله
- تقديم تأكيد على **الحقائق الثابتة** غير المتغيرة
- تشكيل تصور توحيدي **متين ودائم** في ذهن القارئ

أمثلة من سورة الحشر:

- »**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**« (الآية ٢٣)
  - البنية الاسمية تؤكد على التوحيد المطلق والدائم
- »**الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ**« (الآية ٢٣)

[٨] مُحَمَّد أحمد حسن (٢٠٢٠). "الدلالات التربوية في سورة الحشر ."*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية* .٢٨)٣(، ١٢٣-١٤٥.

- سلسلة أسماء الله في صيغة الاسم تؤكد على صفاته الأزلية

- »**الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**« (الآية ٢٣)

- تكرار النمط الاسمي يعزز انطباع العظمة والخلود

- »**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**« (الآية ٢٤)

- الجمل الاسمية التي تثبت صفات الخلق لله بشكل دائم

- »**لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**« (الآية ٢٤)

- البنية الاسمية التي تؤكد الملكية المطلقة للأسماء الحسنى

الاستخدام المهيمن للجمل الاسمية في تصوير الصفات الإلهية يخلق تبايناً قوياً مع مصير أعداء الله (بني النضير والمنافقين) الذين يتم تصويرهم بجمل فعلية توحي بالتغير وعدم الاستقرار والدمار. وهذا يقدم درساً بأن الله وحده هو الأزلي والثابت، بينما كل شيء سواه فانٍ.